وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق التمائم والقلائد يظنون أنها تقيهم وتصرف البلاء عنهم وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل وهو المعافي والمبتلي لا شريك له قال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] فنهاهم رسول الله ﷺ عما كانوا يصنعون من ذلك في جاهليتهم .

وقال الشاعر :

وإذا المَنِيَّــة أنْشَبَــتْ أظفْــارَهــا ألْفَيْــتَ كــلَّ تَميمــة لا تَنْفَــعُ

بل قد يؤدي تعليق التمائم إلى الشرك إن اعتقد أنها تدفع الضر وتجلب النفع ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه دخل على امرأته وفي عنقها شيء معقود فجذبه فقطعه ثم قال لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الرقى والتمائم والتولة شرك قالوا يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناهما فما التولة قال شيء تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن »[2] .

قال ابن الأثير : (التولة بكسر التاء وفتح الواو ما يُحبّب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره ، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى)[3] .

قال ابن عبد البر في التمهيد : (إذا اعتقد الذي قلدها أنها ترد العين فقد ظن أنها ترد القدر وذلك لا يجوز اعتقاده)[4] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٧ .
(٢) رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال صحيح الإسناد .
(٣) انظر : (النهاية في غريب الحديث ج١ ص : ٢٠٠) .
(٤) انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد ١٧/ ١٦٤ .

قال ابن وهب : (وبلغني عن ربيعة أنه قال من ألبس امرأة خرزة كيما تحمل أو كيما لا تحمل قال هذا من الرأي السوء المسخوط من عمل به)[1] .

وكانت عائشة رضي الله عنها تكره ما يعلق النساء على أنفسهن وعلى صبيانهن من خلخال الحديد خشية العين وتنكر ذلك على من فعله[2] .

* * *

(١) المرجع السابق .
(٢) المرجع السابق .

المبحث الثاني

التمائم القرآنية

التمائم التي فيها كلام الله وأسماؤه الحسنى فقد اختلف فيها العلماء وهم **فريقان** :

الأول : عنده مكروهة ومنهم عبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس والسود بن يزيد والحارث بن سويد وعبيدة السلماني والربيع بن خيثم وشويد بن غفلة وهم من سادات التابعين سواء علقت قبل نزول البلاء أم بعده .

الثاني : وذهب بعض العلماء إلى جواز تعليق التمائم بعد وقوع البلاء واستدلوا بما قالته عائشة رضي الله عنها فيما رواه الحاكم وصححه : (ليس التميمة ما تعلق به بعد البلاء إنما التميمة ما تعلق به قبل البلاء) .

وأجازه إسحاق بن راهويه وقال : (إلا أن يفعله بعد نزول البلاء فهو حينئذٍ مباح له قالت ذلك عائشة)[1] .

قال حافظ المغرب ابن عبد البر في كتابه التمهيد : (فكل ما يعلق بعد نزول البلاء من أسماء الله وكتابه رجاء الفرج من الله عز وجل فهو كالرقى المباح الذي وردت السنة بإباحته من العين وغيرها)[2] .

---

(١) التمهيد ١٧/ ١٦٥ وفتح الباري لابن حجر : ٦/ ١٤٢ .
(٢) التمهيد ١٧/ ١٦٦ .

وقال مالك رحمه الله : (لا بأس بتعليق الكتب التي فيها أسماء الله عز وجل على أعناق المرضى على وجه التبرك بها إذا لم يرد معلقها بتعليقها مدافعة العين)[1] .

الأصل في الدين الإسلامي :

وأرى : أن الراجح هو المنع مطلقا لعموم المنع الوارد في الأحاديث ، ولا يجوز تخصيصها إلا بدليل ، فالذين منعوا تعليق التمائم مطلقا استندوا إلى الأحاديث التي لم تفرق بين قبل وقوع البلاء وبعده ، وهذا أسلم للنفس ، وقد ورد في صحيح السنة أحاديث كثيرة تفصل كيفية الرقية الشرعية بما فيه علاج المعيون ولم يرد فيها تعليق التمائم .

ثم إن الناس قد اختلفوا عما كان عليه السلف الصالح أصحاب العقيدة الصحيحة ولا أحد يضمن أن يتسرب الشرك إلى الذي يعلق التمائم بعد وقوع البلاء فيعتقد أن التميمة شفته ، وينسب إليها النفع والضر فيقع في المحظور الذي وردت الأحاديث بالنهي عنه .

أضف إلى ذلك ما يلحق تلك التمائم من المهانة بالدخول بها إلى بيت الخلاء وتعليقها على الصبيان الذين يعبثون بها وبداخلها كتاب الله مما يوقع صاحبها في الإثم .

والأصل أن القرآن جعل ليتلى ويتعبد به لا من أجل التعليق في الرقاب أو وضعه في المكتبات أو في السيارات . قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾[2] حتى من لا يستطيع القراءة عليه سماعه لا تعليقه

---

(١) المدونة ٤/ ١٠٢ ، التمهيد ١٧/ ١٦٦ .

(٢) سورة الفرقان : الآية ٣٠ .

أو صمده وكأنه قطعة جميلة أثرية يزين به مكتبته أو منزله أو تعلقه النساء للزينة. . . الخ . وأنا حسب تجربتي كمعالج بالقرآن الكريم أنصح من أراد أن يعلق تميمة لمرض عضوي أن يقرأ القرآن والصحيح من المأثور على الماء ويشرب منه ويمسح به مكان الألم حتى يشفى بإذن الله .

فإن كان المرض جلدياً يقرأ القرآن في آنية فيها زيت الزيتون ثم يمسح المكان الذي به الأذى حتى يشفى بإذن الله تعالى .

أما إن كان تعليق التمائم لقضاء الحوائج فالأصح والمشروع هو الالتزام بأنواع الأدعية من القرآن وصحيح السنة يرددها صاحب الحاجة صباحاً ومساءً حتى تقضىٰ حوائجه والله أعلم .

وبذلك نكون قد نلنا بركة الامتثال لصريح السنة ، واقتدينا بخير المعالجين محمد ﷺ .

١ـ في الصحيحين عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولاً أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ـ أو قلادة ـ إلا قطعت[١] .

وفي الحديث : (من علق تميمة فقد أشرك)[٢] .

٢ـ في حقيقة التوحيد (ص٤٩) للدكتور يوسف القرضاوي. . . ، وإلى منع تعليق التمائم من القرآن ذهبت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية في فتاواها رقم (٩٩٢) بتاريخ ٤/ ٤/ ١٣٩٥هـ ، وكذلك الفتوى رقم (١٥٤٥) وكذا رقم (٣٠٤٠)[٣] .

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٥) ومسلم (٢١١٥) وأبو داود (٢٥٥٢) والموطأ (ص٩٣٧) وأحمد (٥/ ٢١٦) .

(٢) رواه أحمد (٤/ ١٥٦) والطبراني ورجال ثقات كما في مجمع الزوائد (٥/ ١٠٣) .

(٣) انظر فتاوى العقيدة الصادرة عن لجنة الافتاء بالسعودية (ص٧٩ ـ ٨٤) .

الفصل الثالث

كتابة كلام الله

جواز كتابة شيء من كلام الله بالمداد المباح وسقيه للمريض

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1] رحمه الله : يجوز أن يُكْتَبَ للمُصَاب وغيره شيء من كتاب الله وذِكْرِه بالمداد المباح ويُسْقَى ، ونَصَّ على ذلك الإمام أحمد وغيره ، واسْتَدَلُّوا بما رواه سعيد بن جبير[2] .

عن ابن عباس قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فيكتب لها : بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني الدمشقي (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ ١٢٦٣ ـ ١٣٢٨م) أبو العباس ، تقي الدين ابن تيمية ، الإمام شيخ الإسلام ، كان كثير البحث في فنون الحكمة ، داعية إصلاح في الدين ، آية في التفسير والأصول ، وبرع في التفسير والعلم ، وأفتى ودَرَّس وهو دون العشرين ، له مصنافت عديدة منها : « السياسة الشرعية » ، « الفتاوي » ، « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » ، التوسل والوسيلة » . . . إلخ . انظر : الدرر الكامنة (١/ ١٤٤) ، البداية والنهاية (٤/ ١٣٥) ، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٧١) ، ابن الوردي (٢/ ٢٨٤) ، فوات الوفيات (١/ ٣٥ ـ ٤٥) ، آداب اللغة (٣/ ٢٤٣) ، الأعلام (١/ ١٤٤) .

(٢) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء ، الكوفي (٤٥ـ٩٥هـ ـ ٦٦٥ـ٧١٤م) أبو عبد الله ، تابعي ، كان أعلمهم على الإطلاق ، ثقة ثبت فقيه ، حديثه في الكتب الستة ، قتل شهيداً بين يدي الحجاج بن يوسف ، قال الإمام أحمد : قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه . انظر : وفيات الأعيان (١/ ٢٠٤) ، تهذيب التهذيب (٤/ ١١) ، الحلية (٤/ ٢٧٢) ، صفة الصفوة (٤١١) ، ابن الأثير (٤/ ٢٢٠) ، الطبري (٨/ ٩٣) ، ابن سعد (٦/ ١٧٨) ، شذرات الذهب (١/ ١٠٨) ، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٦) ، الأعلام (٣/ ٩٣) .

العاليمن ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾[1] ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[2] ثم يُسْقَى ويُنضح على بطنها[3] .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال أبي : حَدَّثنا أسود بن عامر بإسناده بمعناه ، وقال : يُكتب في إناء نظيف فَيُسْقَى ، قال عبد الله : رأيتُ أبي يكتب للمرأة في جام أو شيء نظيف[4] .

قال الذهبي : ونصَّ أحمد إن القرآن إذا كُتِبَ في شيء وغُسِلَ وشُرب ذلك الماء فإنه لابأس به ، وأن الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض ، وكذلك يقرأ القرآن على شيء ثم يُشرب كل ذلك لا بأس به[5] .

ورأى آخرون غير أحمد رحمه الله من أئمة السلف أنه يجوز أن تُكتب آيات القرآن للمريض ويشربها . . . ، قال مجاهد لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه للمريض . وقال أيوب : رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء وسقاه لرجل كان به وجع[6] .

* * *

---

(١) سورة النازعات : الآية ٤٦ .
(٢) سورة الأحقاف : الآية ٣٥ .
(٣) مجموع فتاوي ابن تيمية (١٩/ ٦٤) ، الطب النبوي للذهبي (ص١٧٧) ، الطب النبوي لابن القيم (ص٤٨٤) ، زاد المعاد (٣/ ١٨٠) .
(٤) مجموع فتاوي ابن تيمية (١٩/ ٦٤) .
(٥) الطب النبوي للذهبي (ص١٧٧) .
(٦) الطب النبوي لابن القيم (ص٢٩٤) .

شروط الرَّاقي

يجب أن تتوافر شروط معينة في الرَّاقي ، فيجب أن يكون صحيح العقيدة ، وأن يتوجه إلى الله تبارك وتعالى بصدق وخضوع وتذلل في طلب الشفاء ، وأن يعتقد اعتقاداً جازماً أن الشفاء بيد الله تبارك وتعالى ، وأن الرُّقية سبب من الأسباب .

وقد جاء في حديث مرفوع : (من لم يَسْتَشْفِ بالقرآن فلا شفاه الله) .

وقال ابن القيم : من لم يَشْفِهِ القرآن فلا شفاه الله ، ومَن لم يكفه فلا كفاه الله .

* * *

تنبيه هام

ولا يَظُنُّ ظانٌّ أن الدعوة إلى استخدام الرُّقي الشرعية في التداوي والاستشفاء معناها ترك التداوي بالأسباب الأخرى!! لا . . . ، فالنبي ﷺ جَمَعَ بين الأخذ بالأسباب العضوية في التداوي وبين الرقي الشرعية ، ونسوق هنا بعض ما ذكر عن **ذلك** :

فقد صَحَّ أنه ﷺ بعث طبيباً إلى أُبَيَّ بن كعب فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه .

وجاء عن بعض أزواج النبي ﷺ قال : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد خرج في إصبعي بثرة فقال : (عِنْدَكِ ذريرة؟!) ، قلت : نعم ، قال : ضعيها عليها وقال : (قولي اللهم مُصَغِّر الكبيرومُكَبِّر الصغير صَغِّر ما بي) فَطُفِئَت .

وفي هذا الحديث جمع النبي ﷺ بين التداوي بالأعشاب والرُّقي .

والأحاديث كثيرة في أمره ﷺ بالتداوي بالأعشاب (كالحبة السوداء ، والعسل والزيت (زيت الزيتون) ، وغير ذلك من المواد الطبية الطبيعية كما هو موضح في كتب الطب النبوي .

* * *

الفصل الرابع

الإنسان وبعض كنوز القرآن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محـمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين .

الموضوع الذي أعالجه في هذا الفصل « الإنسان وبعض كنوز القرآن » ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفصل الأول « بعض أسرار القرآن الكريم » .

وإن كنت قد اتبعت أسلوباً مختلفاً في عرض كل من البحثين لذلك لن أتعرض في هذه المقدمة إلا لأمر وحيد قد يثير بعض الأسئلة في نفس القارىء وهو « اللفظ المتشابه » .

المتشابه : هو أحد أقسام اللفظ غير واضح الدلالة .

عرفه بعض الأصوليين بأنه : اللفظ الذي خفي معناه بحيث لا ترجىٰ معرفته في الدنيا لأحد ، لعدم وجود قرينة تدل عليه وقد استأثر الشارع بعلمه فلم يبينه وذلك كالحروف المقطعة التي بدأت بها بعض سور القرآن الكريم مثل (ق . ص . حم . الم . كهيعص.)[1] .

ومثل الصفات التي ثبت بالنص نسبتها إلى الله تعالى واستحال قيام معانيها الظاهرة به سبحانه وذلك مثل الآيات التي يدل ظاهرها على أن لله تعالى : يداً ووجهاً وعيناً وغير ذلك مما جاء في الآيات ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[2] .

---

(١) سميت مقطعة لأنها أسماء يجب أن تقع عند النطق بها .

(٢) . سورة الفتح : الآية ١٠ .

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[1] ﴿ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[2] .

والمتشابه بهذا المعنى لا يمكن الاعتماد عليه في بيان الأحكام الشرعية العملية . فمن غير المتصور أن يكلف الله تعالىٰ عباده بنص لا يمكنهم معرفة المراد منه .

ولعلماء الكلام في المتشابه مذهبان :

الأول : تفويض أمر معرفته إلى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً .

الثاني : تأويل المتشابه بما يوافق اللغة ويلائم تنزه الله تعالى عما لا يليق به حيث قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ ﴾[3] .

ولهذا أولوا اليد بالقوة والقدرة ، والعين بالإحاطة والرعاية ، والوجه بالنفوذ والذات ، والعرش بالسلطان والاستيلاء على وجه التمكين .

والمذهب الأول هو لعامة السلف من الصحابة والتابعين ومتقدمي أهل السنة والجماعة من المتكلمين .

أما المذهب الثاني فهو لعامة المعتزلة ، وبعض المتقدمين ومتأخري أهل السنة والجماعة . أودُّ أن أظهر للقارىء أسباب كتابة هذه المقدمة :

١) لقد تعرضت لبعض الألفاظ المتشابهة الواردة في القرآن الكريم ولكن ذلك لم يكن بقصد تأويلها ولا تفسيرها أو محاولة لمعرفة دلالتها .

---

(١) سورة الرحمن : ٢٧ .
(٢) سورة المؤمنون : ٢٧ .
(٣) . سورة الشورى : ١١ .

فذلك يخالف ما آمنت وسلمت به من أن اللفظ المتشابه الوارد في القرآن الكريم لا يعلم تأويله إلا الله تعالى وذلك استناداً لقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾[1] .

٢) ورد في بعض الروايات وعن بعض الصالحين الاستفادة من بعض الألفاظ المتشابهة الواردة في القرآن الكريم في بعض المواقف والتي كان لها الأثر الإيجابي وذلك دون أن يتعرضوا لتفسيرها أو تأويلها .

من ذلك ما روي عن الرسول ﷺ أنه جعل شعاراً بين المسلمين في بعض مغازيه وقال : قولوا : « حم لا ينصرون »[2] .

٣) إن الله سبحانه وتعالىٰ يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] ، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[4] ، ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[5] .

تتضمن هذه الآيات ألفاظاً تدل على أمر الله تعالىٰ من أجل الاستشفاء بالقرآن الكريم وهو لفظ عام ومطلق يدل علىٰ جميع ألفاظ القرآن الكريم ، ولم

---

(١) سورة ال عمران : ٧ .
(٢) رواه أحمد ، وأبو داوود والترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح .
(٣) سورة يونس : الآية ٥٧ .
(٤) سورة الإسراء : الآية ٨٢ .
(٥) سورة فُصلت : الآية ٤٤ .

يأتنا في كتاب الله تعالىٰ أو سنة نبيّه ما يقيد هذا اللفظ المطلق أو يخصص هذا اللفظ العام وينهانا عن الاستشفاء بالآيات القرآنية التي فيها ألفاظ متشابهة .

علىٰ العكس قد ورد عن النبيّ ﷺ أنه تلاها في مواقف مختلفة .

* * *

المبحث الأول

من كنوز القرآن عند السلطان

« الخلفاء ، الرؤساء ، أو كل مهيب »

١ـ ذكر ابن وهب قال : كان مالك بن أنس رضي الله عنه يفتي بأن بيعة المُكْرَه لا تُلْزِم ، وكذا طَلاَقِه وعِتَاقِه ، وكان في المدينة والٍ من قِبَل بني العباس ، فَذُكِرَ له أن مالكاً يوالي ذُرِّيَّة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأنه يفتي أن بيعة المُكْرَه لا تلزم ، يريد بذلك لا حَقَّ لأحدٍ في الخلافة غيرهم . فأتى إلى مالك ابن أنس وقال : بلغني عنك أنك تفتي بان تَصَرُّفَات المكره لا تُلْزَم ، وأنك تبغي بذلك إبطال حقوقنا سوى خلافة ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

فقال له مالك بن أنس : عَلِمْتُ أن رسول الله ﷺ [قال] : « لا طلاق في إغلاق »[1] ؛ يريد : إكراه ، افأدع قول رسول الله ﷺ؟ ، ضَلَلْتُ إذاً وما أنا من المُهْتَدِين .

قال : ارْجِع عن ذلك فهو خير لك .

قال: لا أرْجِعُ فإن رسول الله ﷺ قال: «لا يلزم حكم ما أُكره عليه الإنسان».

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٦) وأبو داوود (٢١٩٣) وابن ماجه (٢٠٤٦) والحاكم (٢/ ١٩٨) عن عائشة .

فكتب النائب إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد يخبره بذلك ، فَقَدِمَ المدينة وقد اشتد غضبه على مالك بن أنس ، فَلَزِمَ مالك منزله وأغلق على نفسه بابه ، ولم يصل إليه ولا قَابَلَه ، فدعاه هارون ، فلم يَأْتِه ، فاشتد غضباً على غضب ، وقصد مَالِكَ بنفسه ، ونادى حَرَسَا هارون : يا أبا عبد الله : أمير المؤمنين الرشيد قائم بالباب ، يلزمك طاعته ، وتَحْرُم عليك معصيته . فلم يفتح ساعة طويلة ، **ثم فتح الباب وقد عقد على كل حرف من حروف هاتين الكلمتين أصبعاً من أصابعه العشرة ، فباليمين ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، وباليسار ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ ، ثم فتحها** في وجه أمير المؤمنين هارون الرشيد ، فَأَلاَنَ له المقالة ، وقَابَلَهُ بأنواع الكرامة ، وقال : يا أبا عبد الله : إذا لم نَأْتِكَ لم تَأْتِنَا؟ ، وإن أتيناك احتجبت عنا؟ وقد بَلَغَني من نائبنا ما جرى بينك وبينه ، وقد مَكَّنْتكَ منه فافعل به ما شئت[1] .

فقال : قد عَفَوْتُ عنه لأجلك يا أمير المؤمنين .

٢ـ روى عبد الله بن الحَكَم رضي الله عنه قال : أَنْفَذَ أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى أبي عبد الله مالك بن أنس يدعوه إلى مَجْلِسه ، فلما وَصَلَ إليه قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾[2] ، فَرَحَّبَ به أمير المؤمنين وأَكْرَمَهُ وبَجَّلَه . فوجد مَالكُ في مجلسه أبا يوسف من أصحاب أبي حنيفة جالساً مع أمير المؤمنين ملاصقاً له ، وعن جانبه الآخر وَلَدُ أمير المؤمنين ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين : أين أَجْلِس ؛ فالمستشار مُؤْتَمَن؟ قال : ها هنا ، ثم أَجْلَسَهُ

---

(١) انظر صفحة: (٤٢، ٤٣) من كتاب خواص القران الكريم للإمام أبي حامد الغزالي تحقيق مجدي محمد الشهاوي (المكتبة التوفيقية) .

(٢) سورة الإسراء: ٨٠ .

عن يمينه بينه وبين وَلَدِه . وقال له : يا أبا عبد اللهِ : لم يجلس بَشَرٌ في هذا المكان سواك وولدي .

فقال له مالك : أنت من الشجرة المباركة الطيبة ، فلا يأتي منك إلا طيب[1] .

٣ـ ذكر البويطي من أصحاب الشافعي رحمه الله قال : لمّا وصل الشافعي إلى مصر وجاءته الناس ، وكان كلٌّ يدعوه إلى النزول عنده ، وأتاه حرس الأمير يدعوه إلى النزول عنده ، فخرج الشافعي معه إلى دار الإمارة ، فلما دخل قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[2] فقام إليه الأمير وأكْرَمَ مثواه ، ثم أجلسه في أعلى مجلسه وأعطاه جائزة سَنِيَّة[3] .

* * *

(١) انظر صفحة : (٤٤ ، ٤٥) من كتاب خواص القران الكريم للإمام أبي حامد الغزالي تحقيق مجدي محمد الشهاوي (المكتبة التوفيقية) .

(٢) سورة المؤمنون : ٩٧ـ ٩٨ .

(٣) انظر صفحة : (٤٥ ، ٤٦) من كتاب خواص القران الكريم (المرجع السابق) .

المبحث الثاني

من كنوز القرآن في أوائل السور الشريفة

تفيد الآيات القرآنية الآتي ذكرها في المقابلات ، حفظ الأموال ، الكفاية والوقاية عند الشدائد والمخاوف ، زيادة الرزق ، ركوب البحر .

وفي اعتقادي أن هذه الآيات تقرأ لقضاء جميع الحوائج إن لم تكن في معصية ولها الأثر الإيجابي بإذن الله تعالىٰ :

﴿ الٓمٓ ﴾[1] .

﴿ الٓمٓ ﴾[2] .

﴿ الٓمٓصٓ ﴾[3] .

﴿ الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾[4] .

﴿ الٓرٰۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[5] .

﴿ الٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾[6] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ١ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ١ .
(٤) سورة يونس : الآيتان ١ .
(٥) سورة هود : الآية ١ .
(٦) سورة يوسف : الآية ١ .

﴿الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[1] .

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾[2] .

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾[3] .

﴿كٓهيعٓصٓ﴾[4] .

﴿طه﴾[5] .

﴿طسٓمٓ﴾[6] .

﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾[7] .

﴿طسٓمٓ﴾[8] .

﴿الٓمٓ﴾[9] .

﴿الٓمٓ﴾[10] .

﴿الٓمٓ﴾[11] .

---

(١) سورة الرعد : الآية ١ .
(٢) سورة إبراهيم : الآية ١ .
(٣) سورة الحجر : الآية ١ .
(٤) سورة مريم : الآية ١ .
(٥) سورة طه : الآية ١ .
(٦) سورة الشعراء : ١ .
(٧) سورة النمل : الآية ١ .
(٨) سورة القصص : الآية ١ .
(٩) سورة الروم : الآية ١ .
(١٠) سورة العنكبوت : الآية ١ .
(١١) سورة لقمان : الآية ١ .

﴿الٓمٓ﴾[1] .

﴿يٰسٓ﴾[2] .

﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[3] .

﴿حمٓ﴾[4] .

﴿حمٓ﴾[5] .

﴿حمٓ﴾[6] .

﴿حمٓ﴾[7] .

﴿حمٓ﴾[8] .

﴿حمٓ﴾[9] .

﴿حمٓ﴾[10] .

﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾[11] .

﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[12] .

---

(١) سورة السجدة : الآية ١ .
(٢) سورة يس : الآية ١ .
(٣) سورة ص : الآية ١ .
(٤) سورة غافر : الآية ١ .
(٥) سورة فصلت : ١ .
(٦) سورة الشورى : الآية ١ .
(٧) سورة الزخرف : الآية ١ .
(٨) سورة الدخان : الآية ١ .
(٩) سورة الجاثية : الآية ١ .
(١٠) سورة الاحقاف : الآية ١ .
(١١) سورة ق : الآية ١ .
(١٢) سورة القلم : الآية ١ .

وهذه بعض الشواهد :

١ـ ذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال : **اللهم احفظ أُمَّة محمد ﷺ بالنصر والتأييد بحق ﴿ق والقرآن المجيد﴾ ، وبحق ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾**[١] .

فكان في هذه الآية خاصية لحفظ النفوس .

٢ـ ورُوِيَ عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه حين أتى حبس بني حنيفة أنه قال : **حم لا يُنْصَرُون .**

٣ـ وقد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أنه جعل ذلك شعاراً بين المسلمين في بعض مغازيه ، وقال : « **قولوا حم لا ينصرون** »[٢] .

٤ـ وقد أخبرني رجل من الموصل قال : كان الكيال الإمام رحمه الله إذا ركب في دجلة يقول هذه الحروف التي في أوائل السور ، فَسُئِل عن ذلك فقال : **ما جُعلت في موضع أو تُلِيَت في بَحْرٍ أو بَرٍّ إلا حُفِظَ التالي بالليل والنهار هو وماله ووَلَدِه ، وأَمِنَ علىٰ نفسه مِنَ التَّلَفِ والْغَرَق**[٣] .

٥ـ وقال بعض الصالحين : لَمَّا بعث اللهُ النَّبيَّ ﷺ وأنزل عليه : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٤] علمتُ أن في ذلك سِرّاً إلهياً من أَسرار الله تعالى ، **فاتَّخَذْتُ ذلك جُنَّةً عند الشدائد والمخاوف ، فكُفِيت ورُزِقْت ووُقِيت .**

---

(١) سورة القلم : الآية ١ . انظر المرجع السابق من كتاب خواص القرآن صفحة (٤٩) .

(٢) رواه أحمد (٤/ ٦٥) ، (٥/ ٣٧٧) ، وأبو داوود (٢٥٩٧) والترمذي (١٦٨٢) والنسائي في اليوم والليلة (ص١٩٢) والحاكم (٢/ ١٠٧) بسند صحيح . وانظر المرجع السابق صفحة (٤٩) من كتاب خواص القرآن .

(٣) المرجع السابق صفحة (٥٠ـ ٥١) من كتاب خواص القرآن .

(٤) سورة الشورى : الآيات ١ـ٣ .

٦ـ وقد قال بعض العارفين : كنتُ إذا أردتُ سفراً كتبت هذه الأحرف ، وهي أوائل السور الشريفة ، وجعلتها في دستوري ، فَمَن سألني عنها قلت له : **ظَهَرت لي بركتها ، يحفظني الله بها ، ويصرف عني العدو واللص والحية والسبع والعقرب والحشرات حتى أعود إلى منزلي ، علمتُ ذلك يقينا لا ريب فيه .**

٧ـ ذكر بعض الصالحين قال : وعكت جارية وبالت بالليل في موضع لم يُعْتَد فيه البول ؛ فَصُرِعَت فقام إليها فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓمٓصٓ﴾(١) ، ﴿طه﴾(٢) ، ﴿طسٓمٓ﴾(٣) ، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾(٤) ، ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾(٥) ، ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾(٦) ، ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾(٧) ، فسري ذلك عنها ولم يَعُدْ الصرع إليها .

٨ـ قيل : كان في البصرة رجل يرقي الضرس ، وكان يبخل أن يُعَلِّم الناس رقيته ، فلما حَضَرَتْهُ الوفاة قال لِمَن حضره : أحضر إليَّ دواةً وقرطاساً أَكْتُبُ فيه لك ما كنت أرقي به الضرس لينتفع الناس به وأخلص من كتمانه ، فمن كتم عِلْماً عند مَن أصابه المرض ألجمه الله بلجام من نار ، فإذا رأيت مَن به مرض فَارْقِ له بهذه الحروف : ﴿الٓمٓصٓ﴾(٨) ، ﴿طسٓمٓ﴾(٩) ، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾(١٠) ،

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١ .
(٢) سورة طه : الآية ١ .
(٣) سورة الشعراء : الآية ١ .
(٤) سورة مريم : : الآية ١ .
(٥) سورة يس : الآيتان ١ـ٢ .
(٦) سورة الشورى : الآيتان ١ـ٢ .
(٧) سورة القلم : الآية ١ .
(٨) سورة الأعراف : الآية ١ .
(٩) سورة الشعراء : الآية ١ .
(١٠) سورة مريم : الآية ١ .

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[1] ، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢٦﴾[2] واسْكُن بالذي ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾[3] ، ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[4] .

* * *

---

(١) سورة الشورى : الآيتان ١ـ٢ .
(٢) سورة النمل : ٢٦ .
(٣) سورة الشورى : ٣٣ .
(٤) سورة الأنعام : ١٣ .

المبحث الثالث

من كنوز القرآن في آية الكرسي

١ـ رُوِي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحرس طعام الصدقة فأتى الشيطان ليأخذ منه ، فأمسكه أبو هريرة ، فحلف ألاَّ يعود فتركه ، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « ما فعل أسيرك البارحة؟ » ، فقال : حلف فَتَرَكْتُه ، فقال : « كذبك وسيعود » ، فَارْتَقَبَهُ فَقَبَضَهُ في الليلة الثانية ، فقال كما قال المرة الأولى ، فجاء في الليلة الثالثة ، فقبضه أبو هريرة وقال : لا أتركك إلاَّ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : اتْرُكْني وأُعَلِّمكَ آية من القرآن إنْ أَنْتَ قُلْتَها لم يقربك شيطان ، قال : وما هي؟ ، قال : آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1] ، قال : فَتَرَكْتُه ، فلما أَصْبَحْتُ قال لي رسول الله ﷺ : « ما صَنَعَ أَسِيرُك؟ » قلت : جَاءَ فَعَلَّمَنِي آية الكرسي ، ثم قال : إن قُلْتها لم يقربك شيطان . قال ﷺ « صَدَقَكَ وهو كَذُوب »[2] .

وقد ثبت هذا في الحديث الصحيح ، أَبْصَرَهُ باليقظة وعَلَّمَهُ الآية ، أراد

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٥ .

(٢) رواه البخاري (٢٣١١) والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٠٧ـ١٠٨) .

باليقظة إظهار صِدْق رسول الله ﷺ وبرهان القرآن .

٢ـ قال ابن قتيبة : حَدَّثَني شيخ من بني كعب قال : دَخَلْتُ البصرة لأبيع تَمْراً ، فلم أجد منزلاً ، فوجدتُ داراً قد نسج العنكبوت على بابها ، فقلت : وما بال هذه الدار؟ ، فقالوا : إنها مهجورة ، فقلت : وأين مالِكها؟ فقيل : هو هذا ، فقلت : أتدعني أستريح في دارك؟ ، فقال : اذْهَبْ وأَرِحْ نفسك فإن فيها عفريتاً من الجان قد اتَّخَذَهَا مَنْزِلاً يتمرد على كل من أتاها ويهلكه ، فقلت : اتْرُكْنِي مَعَهُ فالله يعين عليه ، فسكنت وسكنتُ فيها ، فلما جَنَّ الليل أتى شخص أسود مثل الظَّلْمَة ، وعيناه كَشُعْلَتَيّ نار ، وهو يدنو مني وله دبيب كدبيب الغول ، فقلت : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[1] وكلما قرأتُ عليه آية قال مثلي ، فلما وصلتُ إلى قوله : ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1] لم يَقُل ولم يَصِل إليَّ فَكَرَّرْتُهَا مراراً ، فذهبت تلك الظلمة عني ، فَآوَيْتُ إلى بعض جهاة الدار وغلبتني عيناي فَنِمْتُ ، ثم اسْتَيْقَظْتُ فوجدتُ في ذلك المكان الذي آوي إليه أثر الحريق والرَّماد ، ثم رأيتُ في المنام قائلاً يقول لي : لقد أَحْرَقْتَ عفريتاً عظيماً ، قلت : وبما أحرقته؟ ، فقال : بقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2] .

* * *

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٥ .

(٢) انظر المرجع السابق صفحة (٧٣) من كتاب خواص القرآن .

المبحث الرابع

من كنوز القرآن في علاج الحُمَّى

١ـ مما روي عن عبدة عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عمر قال : حُمَّ معاوية بالشام تحت دير من أَدْيرَةِ النصارى فخرج إليه راهب فقال : ما تشتكي؟ ، فقال : أنا محموم ، فأعطاه بُرْنُساً فلبسه فسري عنه ما كان يجده . فقال معاوية : خَرِّقوا طوقه ، فخرقوه فوجدوا فيه رِقَّاً مكتوباً فيه : **بسم الله الرحمن الرحيم ، الله وبالله ، هذا من عند الله ، ولا إله إلا الله ، آمنتُ بالله ورسولهُ وكُتُبِه واليوم الآخر** ، ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾[١] **اشف أنت الشافي ، لا شافي سواك ، اللهم اشف شفاءً لا يغادر سقما ، يا الله يا الله يا الله**[٢] .

٢ـ أيضاً عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يُعَلِّمهم للاستشفاء من الأوجاع ومن الحُمَّى أن يقول : (**بسم الله الكبير ، نعوذ بالله العظيم من شر كل عِرْق نَعَّار ، ومن شر حَرِّ النار**)[٣] .

---

(١) سورة الأعراف : ٥٤ .

(٢) انظر المرجع السابق صفحة (٥٩ـ ٦٠) من كتاب خواص القرآن .

(٣) في زاد المعاد (٣/ ١٨٠) والطب النبوي (ص٤٨٣) .

٣ـ قال ابن القيم : قال المروزي : بلغ أبا عبد الله أحمد بن حنبل أني حممت ، فكتب لي للاستشفاء من الحمى رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله ، وبالله ، ومحمد رسول الله ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾[1] اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الخلق ، آمين[2] .

٤ـ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[3] ، ﴿ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾[4] ، ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[5] ، ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾[6] ، ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[7] .

قال الحسن البصري : كُنْتُ أكتب هذه الرقاع وأضعها على **المحموم** ، فكأنما تَخَلَّص من عقال ، **وأرى** أن تقرأ على ماء ويشرب منه .

* * *

---

(١) سورة الأنبياء : الأيتان ٦٩ـ٧٠ .

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٠٠) والترمذي (٢٠٧٥) وابن ماجه (٣٥٢٦) والحاكم (٤/ ٤١٤) وصححه هو والذهبي .

(٣) سورة النساء : ٢٨ .

(٤) سورة الأنفال : ٦٦ .

(٥) سورة البقرة : ١٧٨ .

(٦) سورة الدخان : ١٢ .

(٧) سورة الأنعام : ١٧ .

المبحث الخامس

من كنوز القرآن في علاج السحر

١ـ روى مالك عن نافع عن ابن عمر قال : سُحِرْتُ فتَكَوَّعَتْ يدي ورجلي ، فقرأت في كَفِّي : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1] ، **وتَفَلْتُ في يدي ومَسَحْتُ على جسدي فكأنما تَخَلَّصْتُ من عقال**[2] .

٢ـ لحل المعقود (المربوط عن جماع زوجته) : عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال : يؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر (شجر النبق) فَيُدَقُّ بين حجرين ، ثم يضرب بالماء ، ويُقرأ عليه **آية الكرسي** ، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل بباقيه ، فإنه يُذهب عنه كل ما به ـ إن شاء الله تعالى ـ قال : وهو جيد للرجل إذا حُبس عن أهله (المربوط)[3] .

---

(١) سورة الحشر : ٢٢ـ٢٤ .

(٢) مسند الإمام احمد (٢/ ٢٣٠) .

(٣) انظر : تفسير القرطبي (٢/ ٣٥) ، تفسير ابن كثير (١/ ١٨٦) ، فتح الباري (١٠/ ٢٤٤) ، عمدة القاري (١٧/ ٤٢٥) ، حاشية ابن عابدين (٣/ ٤٩٦) ، مصنف عبد الرزاق (١١/ ١٣) ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٣١٢ ـ ٣١٤) .

٣ـ ومن خلاصة تجربتي كمعالج بواسطة القرآن الكريم أرى أن يقرأ على الماء : **آية الكرسي ، والقوافل [القوافل : سورة الكافرون والإخلاص والفلق والناس] مع آيات إبطال السحر وهي** : ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾[١] ، ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[٢] ، ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[٣] ، ويشرب منه المعقود ويغتسل بباقيه عدة مرات إلى أن يتم الشفاء بإذن الله ، والله أعلم .

٤ـ رُوي أن النبي ﷺ سحره لبيد بن الأعصم [اليهودي] في مشط ومشاطة[٤] ، وجُفُ طَلعة ذَكَر[٥] ، وأنه كان يُخَيَّل إليه [ﷺ] أنه يفعل الشيء وما يفعله ، إلى أن دخل يوماً على عائشة رضي الله عنها فقال : « ألم تعلمي أن الله قد أبرأني وأفتاني في أمري فيما استفتيته فيه ؛ أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رِجْلاَي ، فقال أحدهما للآخر : الرجل مطبوب؟[٦] ، [فقال الآخر : نعم] ، قال : مَن طَبَّه؟ ، قال : طَبّهُ لبيد بن

---

(١) سورة الأعراف : ١١٧ـ١٢٢ .
(٢) سورة يونس : ٧٧ـ٨٢ .
(٣) سورة طه : ٦٩ .
(٤) المُشاطة : ما يسقط من شعر الرأس واللحية عند تسريحه بالمُشط .
(٥) جُفّ الطلعة الذكر : هو وعاء الطَّلع في ذكر النَّحل وهو الغشاء الذي يكون عليه .
(٦) مطبوب : مسحور . =